طبيعة الفضاء المنزلي وعلاقته بالرضا عن الحياة وبتقدير الذات لدى عينة من ربات البيوت بالجزائر العاصمة

د. سليماني جميلة

لقد شاع في مجال علم النفس الاجتماعي في الآونة الأخيرة استخدام مفهوم جديد يهتم بدراسة أحداث الحياة اليومية داخل المسكن، وهو ما اتفق على تسميته "**بالفضاء المنزلي**" (Espace domestique). لذلك تتضافر جهود علماء التاريخ والجغرافيا وعلماء النفس والاجتماع والمهندسين المعماريين في الدول الأوروبية، للعمل في مسيرة واحدة.

من هنا جاءت الدراسة الحالية لتكشف عن الجوانب المعمارية للمسكن وتأثيرها على الحالة النفسية للمرأة، من خلال البحث في العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت.

Résumé:
Ces derniers temps, Il est largement usité dans le domaine de la psychologie sociale, un nouveau concept qui étudie les événements de la vie quotidienne à l'intérieur de la résidence, et ce qui est communément appelé «espace domestique». En effet, des efforts ont été consentis par des historiens, des géographes, des psychologues, des sociologues et des architectes dans les pays européens, pour œuvrer dans un processus commun.

Par conséquent, la présente étude a pour objectif de démontrer les aspects architecturaux de l'habitation et son impact sur l'état psychologique des femmes, en se basant sur la relation entre la nature de l'espace domestique et l'ensemble de la satisfaction de la vie et l'estime de soi des femmes au foyer.

مقدمة:

حاول العلم الحديث تفهم العلاقة المتداخلة بين التكوين البنائي للبيئة المشيدة والفرد من خلال الدراسات العميقة في علم النفس الاجتماعي الفضائي. فقد كانت دراسة السلوك ومنذ بدايات القرن العشرين تتم من منظور التأثيرات الداخلية على الفرد والسمات الشخصية دون الأخذ في الاعتبار المؤثرات المتبادلة بين البيئة والفرد، حيث تم التأكيد لاحقاً على أهمية البيئة عامة والبيئة المشيدة "والسكنية خاصة" على السلوك الإنساني في العلوم السيكولوجية الحديثة مما أدى إلى ظهور علم النفس الاجتماعي الفضائي وكذا علم النفس البيئي اللذين يركزان

على العلاقة المتبادلة بين الفرد والمسكن، بحيث ينشأ بين أي إنسان ومكان سكنه سيكولوجيا خاصة. وبعبارة أخرى، فالإنسان عند اختيار الموقع لإقامة مسكنه مهما كانت مكانته الاجتماعية أو الثقافية، يتولد بينه وبين ذلك الموقع حوار خاص يتضمن مفهومه للحيز أو ما اصطلح على تسميته بالفضاء المنزلي.

لذلك يتفق الباحثان على عدم اعتبار الفضاء المنزلي مجرد مساحة أو مكان مميز فقط، بل هو جملة علاقات وممارسات وتنظيمات، لكونه بنية نفسية تعبر عن شخصية صاحبها، حيث يمكننا القول إن التنظيم والتغيير في البناء ما هو إلا تنظيم وتغير لذات الشخص ولتصوراته ولدوره في محيطه (صبور أمحمد، 1992).

فقد تشكل طبيعة المسكن، شكله وحجمه ونوعية الخدمات المتوفرة فيه حافزاً مهماً لتحقيق التوازن النفسي. من ثم يعتبر توفير المسكن الملائم عنصراً جوهرياً من عناصر ضمان الراحة النفسية. ومفهوم "المسكن الملائم" يتضمن ما يتجاوز مفهوم الجدران الأربعة للغرفة والسقف الذي يستظل به الفرد. فالمسكن ضرورة أساسية من ضرورات المعيشة الصحية السوية، لكونه يلبي حاجات نفسية عميقة للتمتع بالخصوصية وبمكان مقصور على الشخص وحده، وحاجات مادية للتمتع بالأمن والاحتماء من الظروف الطبيعية، كما يلبي أيضا الحاجة الاجتماعية إلى وجود أماكن تجمع أساسية تنشأ فيها العلاقات وتترعرع.

وعلى اعتبار المسكن مملكة المرأة، والمرآة العاكسة لشخصيتها، لكونه المكان الأكثر التصاقا بها والأكثر تعبيرا عنها، ولكونها تشكل نصف المجتمع، بحيث تمثل أكثر من 50٪ من سكان العالم، وحوالي ثلثي القوى العاملة الرسمية، وتتحمّل أكبر عبء من ساعات العمل. وعلى الرغم من الأدوار المختلفة التي تقوم بها المرأة في المجتمع إلاّ أنها لم تزل تقضي القسم الأعظم من وقتها في المسكن، وبذلك تضطلع بالمسؤولية اليومية لتصريف شؤون المسكن، فهي الموكلة بتوفير النظم الداعمة لحياة أسرتها، وهي بذلك أول من يتأثر بما يسفر عنه تدهور الوضع البيئي من نتائج سلبية وضارة.

حيث جاء في الدورة التاسعة والخمسين للجنة حقوق الإنسان، في البند 10 من جدول الأعمال "إن قصور الأوضاع السكنية والمعيشية، كالاكتظاظ، والتلوث داخل المسكن، والسكن غير المضمون، وقلة الماء والمرافق الصحية والكهرباء، وعدم كفاءة مواد البناء، هي أمور تؤثر في المرأة بوجه خاص، لكونها تقضي في البيت قدراً أكبر من الوقت مما

يقضيه الرجل. ومن البديهي أن المرأة التي تعيش في فقر مدقع تكون بدرجة أكبر كثيراً عرضة للتشرد أو المعيشة في أوضاع سكنية غير لائقة". (الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 2002).

ولقد برز الاهتمام العالمي بقضايا المرأة من خلال المؤتمرات والندوات والمحافل الدولية حيث اعتبرت الجمعية العامة للأمم المتحدة (1975) سنة دولية للمرأة، وحددت الفترة من 1976 إلى 1985 عقدًا دوليًا للمرأة. أما مؤتمر نيروبي عام (1985) فقد حددت الاستراتيجيات والتدابير المرتقبة للنهوض بالمرأة في الفترة من 1986 إلى 2000 (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2000).

وبالرغم من هذه المؤتمرات والندوات والجهود التي تبذل للنهوض بالمرأة إلا أن أنها لا زالت الضحية الرئيسة للأضرار البيئية، ومن ثم فإنّ عدم تمتعها بالمسكن الذي يتوفر على الشروط الصحية اللازمة ينعكس سلباً عليها وعلى كل أفراد الأسرة.

فعدم توفر المسكن الملائم للفرد عامة وللمرأة على وجه الخصوص ينمي لديها الشعور بالإحباط الذي قد يتحول إلى اضطراب نفسي، ينتج عنه النظرة السلبية للذات والإحساس بعدم الرضا عن الحياة الذي يعد من مشكلات العصر الرئيسة، لكونه نقطة البدء للكثير من المشكلات التي تجعل الفرد فريسة لظواهر أخرى أكثر خطورة.

بحيث يعتبر موضوع الرضا عن الحياة من المواضيع الحديثة التي أثارت انتباه الباحثين في النصف الثاني من القرن الحالي، وهو يعني تحمس الفرد للحياة والإقبال عليها والرغبة الحقيقية في أن يعيشها، ويتضمن هذا المتغير عدة صفات أهمها: الاستبشار، التفاؤل، توقع الخير، الرضا عن النفس وتقبلها واحترامها.

كما احتل تقدير الذات منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى وقتنا الحالي أهمية خاصة في دراسات الشخصية، بعد أن أكدت البحوث والدراسات أن لمعتقداتنا عن ذاتنا كل التأثير في سلوكنا وتوافقنا الشخصي والاجتماعي (إبراهيم أحمد أبو زيد، 1987).

فقد بينت إحدى منشورات منظمة الصحة العالمية (1996) والتي كانت بعنوان "الصحة النفسية للمرأة "إن أعراض القلق أكثر انتشارًا لدى النساء من الرجال وقد أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على 9000 شخص في المجتمع أن نسبة 33 % من النساء لديهن مرض نفسي (قلق واكتئاب)،

كما بين المنشور أن النساء العاملات واللاتي يواجهن ضغوط العمل وأعباء الأسرة يواجهن صعوبة بالغة في التأقلم مع هذه الظروف. (Press Release WHO/68, 1996)

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة التصدي للسؤال الرئيس التالي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الفضاء المنزلي وأبعاد كل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت؟ وهل تختلف هذه العلاقة بين أفراد العينة المدروسة باختلاف كل من مدة الإقامة، معدل التكدس (الازدحام)، الوضعية المهنية؟

يتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن في فضاء منزلي فردي؟

فرضيات الدراسة:

على أساس التساؤلات السابقة تمّ صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الفضاء المنزلي وأبعاد كل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت من أفراد العينة الكلية.

الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا.

الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا.

الفرضية الرابعة:

تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف مدة الإقامة.

الفرضية الخامسة:

تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف معدل التكدس (الازدحام).

الفرضية السادسة:

تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف الوضعية المهنية.

تحديد المفاهيم الأساسية للبحث:

تم تحديد المفاهيم الأساسية للبحث كما يلي:

أولا/ مفهوم الرضا عن الحياة:

مفهوم الرضا عن الحياة أو الشعور بجودة الحياة وطيب الحال من المصطلحات شائعة الاستخدام والتي تتكرر كثيراً في حياتنا اليومية والعديد من الدراسات والبحوث حاولت الكشف عن العوامل المحددة لها، ومع ذلك فالدراسات التي تناولتها لدى النساء تعد من الدراسات النادرة، وغالبية الدراسات في هذا المجال تناولت هذه المتغيرات لدى فئات معينة كتلك التي تعاني من مشكلات نفسية أو جسمية أو اجتماعية.

يعرف الرضا عن الحياة بأنه الشعور الذي يبديه الشخص نحو الحياة الاجتماعية والعملية، والعائلية، التعليمية، الثروة، الدين، الفراغ، التطور النفسي، السكن، وسائل الإعلام، السياسات، البضائع المستهلكة، الخدمات العامة، النقل، العناية الصحية والبيئية والسلامة العامة (Seik, 2000).

كما وصفت منظمة الصحة العالمية في (1995) الرضا عن الحياة بأنه " معتقدات الفرد عن موقعة في الحياة وأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته في ضوء السياق الثقافي ومنظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه " وهو مفهوم واسع يتأثر بطريقة مركبة بالصحة الجسمية للفرد وبحالته النفسية وباستقلاليته وعلاقاته الاجتماعية وعلاقته بكل مكونات البيئة التي يعيش فيها، وهو بنية نفسية

متعددة الأبعاد ترتبط بالعديد من المتغيرات النفسية الهامة كالضغوط وتقدير الذات والأمل وتعد هذه البنية المؤشر الأساسي للنجاح في التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة.

كما يتفق عدد من الباحثين على أن الإحساس بالرضا عن الحياة يشير إلى تقييم الفرد لمدى صحته النفسية وسعادته في الحياة استنادا إلى سماته الشخصية. (Diener, 1984، Shin & Johnson, 1978).

ويعرف الدسوقي الرضا عن الحياة بأنه تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقًا لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته (الدسوقي، 1998 ، 162).

كما توصلت نتائج العديد من الدراسات إلى أن الرضا عن الحياة يرتبط إيجابيا بتقدير الفرد لذاته، ويعد هذا الأخير أحد العوامل المسئولة عن إحساس الفرد بالرضا عن الحياة.

(Wiener & al,1987) -(Emmons & Diener ,1985)-(Schmitt & Bedeian ,1982.

وتضمن المقياس الذي تم إعداده من قبل منظمة الصحة العالمية – وتم تقنينه عام (1998) على 15 دولة – 6 أبعاد فرعية تمثل المجالات المتعلقة بالرضا عن الحياة وهي: (الصحة البدنية، الصحة النفسية، مستوى الاستقلالية، العلاقات الاجتماعية، البيئة، والمجال الأخير يرتبط بالنواحي الروحية والأخلاقية والمعتقدات الشخصية عن جودة الحياة والشعور بالصحة العامة)، وعلى الرغم من أن هذا التحديد للمجالات التي تؤثر في شعور الفرد بالرضا عن الحياة يعتبر تحديدا عام ويتضمن بعض المجالات والمظاهر العامة، إلا أن ذلك الوصف يفيد كثيراً في تحديد معنى الرضا عن الحياة ومعرفة العوامل التي يمكن أن تؤثر في تكوينه لدى الأفراد (The WHOQOL Group, 2003). ويمكن تقديم وصف مختصر لهذه المجالات في الجدول التالي:

جدول رقم (1): مجالات الرضا عن الحياة والمظاهر الدالة عليها:

(1)الصحة البدنية	(2)مستوى الاستقلالية	(5) البيئة
الألم والاضطرابات	حرية التصرف	الحرية، الأمن والسلامة البدنية
الحيوية والتعب	أنشطة الحياة اليومية	البيئة المنزلية
الأنشطة الجنسية	الاعتماد على المساعدات الطبية	الرضا عن العمل
النوم والراحة	الاعتماد على المساعدات غير	المصادر المالية

(1)الصحة البدنية	(2)مستوى الاستقلالية	(5) البيئة
الوظائف الحسية	الطبية (الكحول، التدخين، المخدرات)	الرعاية الصحية والاجتماعية، من حيث الإمكانية والجودة
(3)الصحة النفسية	قطاع شبكة الاتصالات	فرص اكتساب معارف جديدة ومهارات
المشاعر الإيجابية	طاقة العمل	توفير أنشطة للراحة والاستجمام والمشاركة في مثل هذه الأنشطة
التفكير، التعلم، الذاكرة والتركيز	**(4)العلاقات الاجتماعية**	البيئة المكانية ومكوناتها (التلوث، الضوضاء، المرور، المناخ)
تقدير الذات	العلاقات الشخصية	وسائل المواصلات
المظهر وصورة الجسم	ممارسة الدعم الاجتماعي	**(5) كل ما يتعلق بالنواحي الروحية والأخلاقية والمعتقدات الشخصية عن الجودة العامة للحياة والشعور بالصحة العامة**
المشاعر السلبية	الأنشطة الاجتماعية	

التعريف الإجرائي:

يقصد بالرضا عن الحياة تقييم ربات البيوت لنوعية الحياة التي يعشنها تبعا لطبيعة الفضاء المنزلي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنتهن لظروفهن الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقدن أنه مناسب لحياتهن، وذلك كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانيا/- مفهوم الفضاء المنزلي : espace domestique

تشير كلمة منزلي (Domestique) باللاتينية (Domesticus) إلى المنزل وإلى الأعمال المنزلية، أما (Domicile) باللاتينية (Domicilium) من (Domus) فتعني مكان الإقامة، البيت، المنزل (Larousse ،1997). بينما تشير كلمة فضاء (Espace) باللاتينية (Spatium) إلى المساحة غير المحدودة التي تحوي وتحيط بكل الأشياء (Larousse, 1999). ويعني الفضاء من الناحية اللغوية: "المكان"، وجمعه أماكن، أمكنة، وهو المساحة المحددة التي يشغلها جسم ما (المعجم العربي الحديث، 1973).

أما من الناحية الاجتماعية فقد اهتم علماء الاجتماع بالجانب الاجتماعي عند دراستهم للفضاء الذي يعتبر حسبهم معيشا (Un vécu) عن طريق العلاقات الاجتماعية.

وهناك اتفاق بينهم يؤكد على اجتماعية الفضاء، وتظهر هذه الاجتماعية في علاقة جدلية مع الأفراد، بحيث يعبر الفضاء على كل ما يخص الحياة اليومية ويرتبط معها. بل هو الوعاء الذي يتسع لها، ولا يمكن رؤية مشاهد هذه الحياة إلا عبر الفضاء (مأكل، مشرب، جنس، عمل... الخ) (رجاء مكي طبارة، 1995: 49).

من جهة أخرى يتخذ الفضاء شكلا يحمل أبعادا نفسية، عندما يتجسد في الوسائل التي يستعملها الأفراد للتكيف مع سكناتهم، ويظهر ذلك من خلال الطقوس والرموز والدلائل ومختلف الممارسات التي نلتمسها بمجرد الدخول إلى مسكن معين.

أما مفهوم الفضاء المنزلي كما نتناوله في هذه الدراسة فهو يتعلق بالحياة اليومية داخل المسكن عبر نسق من التفاعلات الاجتماعية، استنادا إلى ما جاء به لوين (Lewin, (1951 الذي اعتبر الفضاء أصل جميع التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الفرد ومحيطه، (1980 ,Fischer) للوصول إلى معرفة العلاقات التي يقيمها الساكن مع فضاءاته المعيشية من خلال ممارساته واستثماراته للمجال السكني الذي يعيش فيه، على اعتبار أنّ الفضاء المنزلي هو البناء الذي يجسد الحياة الاجتماعية اليومية للأفراد.

وعلى اعتبار أن الفضاء المنزلي جزء من المسكن، فإنه مجال لإنتاج النشاطات، من حيث إنه يحوي الممارسات العائلية بمختلف أنواعها، كالعلاقات بين أفراد الأسرة، العلاقات الجوارية وأيضا التنظيمات والترتيبات، فتجهيز غرف المسكن وتأثيثه يتبع النماذج الثقافية التي تختلف باختلاف المستويات المعيشية للأسرة، بحيث يخضع تنظيم الفضاءات التحتية لهذه النماذج، كاستقبال الضيوف الذي يكون عادة في غرفة المعيشة، وطهي الطعام الذي يكون في المطبخ ونشر الغسيل على سطوح المنازل أو الشرفات حسب طبيعة المسكن. بهذا المعنى فإن المسكن بناء عمراني لا تظهر قيمته إلا من خلال الوظائف المستعملة للفضاءات المنزلية.

التعريف الإجرائي:

يحدد مفهوم فضاء منزلي (Espace domestique) إجرائيا بالمكان الذي يجسد الحياة الاجتماعية اليومية للأفراد في إطار الممارسات والعلاقات التي تجري داخل المسكن، باعتباره بنية نفسية تعبر عن شخصية صاحبها، بحسب المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

ثالثا/ مفهوم المسكن: Habitation:

يعرّف المسكن بأنه حاجة ضرورية مثل الملبس والمأكل والتربية والصحة، بالإضافة إلى أنه مأوى يلجأ إليه الفرد ليجد الدفء والعاطفة ويتيح له القدرة على التعبير عن شخصيته وميوله بإيجاد أشياء وتشكيلها داخل البيت، ثم ترتيبها وفق أسلوب خاص (محمد السويدي، 1985: 23- 24).

وتشير كلمة سكن (Habitat) باللاتينية (Habitatum) إلى المكان المنظم الذي يسمح للفرد بتحقيق حاجاته الفيزيولوجية، الروحية والعاطفية، (Dictionnaire de l'habitat et du logement, 2002). وحسب الموسوعة العربية العالمية (2004) فالمَسْكَن هو البناء الذي يوفر المأوى والأمان والحماية.

رابعا/ مفهوم تقدير الذات:

يعتبر " أدلر" أن الذات تنظيم يحدد للفرد شخصيته وفرديته التي تظهر معها طبيعة جذابة التي تحدد له أسلوبه المتميز في الحياة. ولما كانت الذات هي مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي التي تمد الشخصية بالتوازن والثبات، فإن تحقيق الذات هو الغاية التي ينشدها الإنسان. يعني تحقيق الذات أفضل أشكال التوازن والتكامل والامتزاج المتجانس لجميع جوانب الشخصية. (هول وليندزي: 1978، ص 119).

ويعرف روزنبرج (Rosenberg 1979) تقدير الذات بأنه: اتجاهات الفرد الشاملة- سالبة أو موجبة نحو نفسه، وهذا يعني أن تقدير الذات المرتفع هو أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفض الذات أو احتقار الذات، أي أن تقدير الفرد لذاته يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية وتقييم الآخرين له (Rosenberg: 1979 p833).

كما يعرف لورانس (Laurence 1981) تقدير الذات بأنه: "عبارة عن تقييم الشخص لذاته على نهاية قطب موجب أو سالب أو بينهما".(Laurence: 1981 p245)

وتنقل لبنى الطحان (1995) عن كارل روجرز بأن الذات هي الجزء من المجال الظاهري الذي يتحدد على أساسه السلوك المميز للفرد، كذلك... فالطريقة التي ندرك بها ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا. فإن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسة التي تقوم عليها شخصيته (لبني الطحان: 1995، ص 37).

التعريف الإجرائي:

يقصد به في هذا البحث الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس تقدير الذات من إعداد "روزنبرغ" ترجمة أحمد عبد الخالق، المستخدم في الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

●**منهج الدراسة:** اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة، حيث يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها ويحللها.

مكان إجراء الدراسة:

لقد تنوع مكان إجراء الدراسة الميدانية تبعا لتنوع طبيعة الفضاء المنزلي، الذي قسمناه إلى نوعين: الفضاء المنزلي المشترك ويضم المساكن القصديرية والمساكن التقليدية الموروثة عن الحقبة العثمانية. والفضاء المنزلي الفردي أو المستقل ويضم شققا في عمارات عمودية وكذا مساكن مستقلة من نوع البناء الذاتي.

وبذلك فأغلبية العائلات المبحوثة تتمركز بضواحي المقاطعات الإدارية للحراش وكذا المقاطعة الإدارية للقصبة وحي لعقيبة ببلوزداد، إلى جانب المقاطعة الإدارية لبوزريعة وبني مسوس بالجزائر العاصمة.

●**عينة الدراسة:**

تتكون عينة البحث في صورتها النهائية من مجموعة كلية قوامها 200 ربة بيت، مقسمة إلى أربع مجموعات فرعية كما يلي:

-المجموعة الفرعية الأولى: تضم النساء اللواتي يقطن البيوت القصديرية وعددهن: ن= 50.

-المجموعة الفرعية الثانية: تضم النساء اللواتي يقطن المساكن التقليدية وعددهن: ن= 50.

-المجموعة الفرعية الثالثة: تضم النساء اللواتي يقطن شققا في عمارات وعددهن: ن= 50.

-المجموعة الفرعية الرابعة: تضم النساء اللواتي يقطن مساكن من نوع بناء ذاتي وعددهن: ن= 50.

وقد تم اختيارهن بطريقة قصدية، بحيث عمدنا أن تتحقق فيهن الشروط التالية: كلهن متزوجات ولديهن أطفال، يقطن بالعاصمة، يتراوح سنهن ما بين: 20 إلى غاية 45 سنة.

وفيما يلي عرض لمختلف خصائص العينة الأساسية:

شكل رقم (01): توزيع أفراد العينة الأساسية الكلية حسب متغير السن:

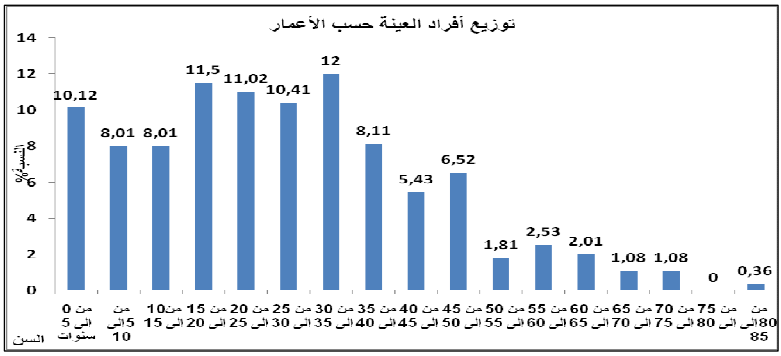

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة الأساسية الكلية حسب متغير التزاحم:

عدد الأفراد في المسكن	1	2	3	4	5	6	7	8	9	أكثر من 10	مجموع
نسبة التكدس في المسكن (معدل التزاحم) (٪)	0	1,2	11,12	17,01	10,41	16,22	11,43	13,22	8,66	10,73	100

شكل رقم (02): توزيع أفراد العينة الأساسية الكلية حسب متغير مدة الإقامة:

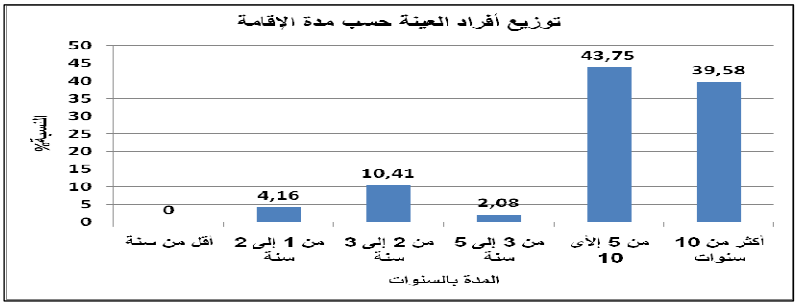

•أدوات الدراسة:

وضعت الأدوات بهدف قياس العلاقة بين متغيرات الدراسة، المتمثلة في الفضاء المنزلي والرضا عن الحياة وكذا تقدير الذات، لذلك حددت أدوات البحث على النحو التالي:

1- القائمة المرجعية للفضاء المنزلي: بالرجوع للمصادر المتخصصة في متغير الفضاء المنزلي والبحوث التي أنجزت حوله، تم التعرف على خصائص هذا المفهوم، أهمها: طبيعة المسكن والظروف المحيطة به- النشاطات التي تضم مختلف الممارسات والأعمال المنزلية- العلاقات الاجتماعية- التنظيمات والترتيبات التي يقوم بها الساكن داخل مسكنه- رضا الأفراد عن مسكنهم ومدى تعلقهم بمحل إقامتهم. لذلك تم بناء قائمة مرجعية أو كما يسميها البعض بقائمة استفتاء (Inventaire)، وهي القائمة التي تمثل أداة هذه الدراسة، وقد أعدتها الباحثة بحيث تغطي سائر الخصائص التي تمثل الفضاء المنزلي والتي تلخصت في المحاور الخمسة المذكورة سابقا.

وقد اعتمدنا لحساب **صدق** القائمة المرجعية الخاصة بالفضاء المنزلي على الصدق الظاهري، لذلك تم عرض العبارات المتعلقة بالفضاء المنزلي على مجموعة من المحكمين. وبعدها اخترنا العبارات التي حصلت على نسبة تقديرات تساوي 80% فأكثر.

أما لحساب **ثبات** القائمة المرجعية الخاصة بالفضاء المنزلي، فقد تم استخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية عددها 100 أسرة بفاصل زمني قدره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني للأداة، لتفادي أي عامل للتذكر. ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في التطبيقين، فبلغت قيمته: ($r = 0.88$) عند مستوى دلالة 0.01، وقيمة معامل الارتباط هذه إيجابية ودالة إحصائيا، وبذلك تتصف القائمة المرجعية للفضاء المنزلي بالثبات.

2- مقياس الرضا عن الحياة: تم استخدام مقياس الرضا عن الحياة الذي أعده مجدي محمد الدسوقي، بحيث يحتوي المقياس على 29 عبارة موزعة عبر 6 أبعاد فرعية هي: بعد السعادة، بعد الاجتماعية، بعد الطمأنينة، بعد الاستقرار النفسي، بعد التقدير الاجتماعي، بعد القناعة.

طريقة التصحيح:

وضع للمقياس تعليمات بسيطة تتضمن أن يجيب المفحوص على كل بند من بنود المقياس تبعا لبدائل خمسة هي:

- **تنطبق تماما:** إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص تماما.
- **تنطبق:** إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص بدرجة كبيرة أو أعلى من المتوسط.
- **بين بين:** إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص بدرجة متوسطة.
- **لا تنطبق:** إذا كان مضمون البند ينطبق على المفحوص بدرجة قليلة أو أقل من المتوسط.
- **لا تنطبق أبدا:** إذا كان مضمون البند لا ينطبق على المفحوص كلية.

وقد وضعت لهذه الاستجابات أوزان مندرجة كالآتي: تنطبق تماما (4)، تنطبق (3)، بين بين (2)، لا تنطبق (1)، لا تنطبق أبدا (0)، وتتسم البدائل المتمثلة في النظام الخماسي بمرونتها وتدرجها بدرجات صغيرة وليست حادة بالإضافة إلى تمييزها بثبات مرتفع (أحمد عبد الخالق، 1993، 35) عن (محمد مجدي دسوقي).

ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية هي مجموع درجات الأبعاد الفرعية، والدرجة المرتفعة تشير إلى مستوى مرتفع من الرضا عن الحياة، والدرجة المنخفضة تشير إلى مستوى منخفض من الرضا عن الحياة.

أولا/ صدق المقياس:

قمنا بحساب صدق المقياس بعرضها على عدد من المحكمين من الأساتذة الجامعيين، حيث بلغ عددهم 10 محكمين من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، وأشار المحكمون بصلاحية أداة الدراسة وصدقها وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، وقد أجمعت نسبة 85% من المحكمين على صلاحية الأداة.

الصدق التمييزي:

قمنا بحساب هذا النوع من الصدق باستعمال طريقة المقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفضي الرضا عن الحياة (ن =50) وذلك بحساب النسب الحرجة لدرجات أعلى27 %،

ودرجات أدني 27% حيث بلغت قيمة النسبة الحرجة 32,50، وتشير هذه القيمة إلى أن الفرق بين المجموعتين دال إحصائيا عند مستوى 0, 01 مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الرضا عن الحياة، والجدول التالي يوضح نتائج هذه المقارنة.

جدول رقم (3): النسبة الحرجة لدلالة الفرق بين متوسط درجات أفراد العينة الاستطلاعية الواقعين ضمن أعلى 27 % ومتوسط درجات الواقعين ضمن أدنى 27 % على مقياس الرضا عن الحياة.

مجموعتا المقارنة	ن	م	ع	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
منخفضات الرضا عن الحياة	25	22,15	3,62	32,50	0,01	لصالح المجموعة الثانية
مرتفعات الرضا عن الحياة	25	44,99	5,22			

ثانيا/ ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام الطرق الآتية:

1 –**طريقة إعادة التطبيق:** تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من 50 امرأة ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى على المجموعة نفسها بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة في التطبيقين الأول والثاني فحصلنا على معامل ارتباط قدره 0.855 وهو معامل دال إحصائيا عند مستوى 0,01 مما يدل على توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس.

2 –**طريقة التجزئة النصفية:** تم تقسيم المقياس إلى نصفين أحدهما يتضمن العبارات الفردية، والآخر يتضمن العبارات الزوجية، وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة (ن= 50) على العبارات الفردية ودرجاتهن على العبارات الزوجية فتم التوصل إلى معامل الارتباط قدره 0.771 وبعد أن استخدمت معادلة سبيرمان – براون لتصحيح هذا المعامل بلغ 0,88 وهو معامل مرتفع ويدل على أن المقياس يتمتع بقدر جيد من الثبات.

3 -**مقياس تقدير الذات**: تم استخدام الصيغة العربية من مقياس تقدير الذات الذي وضعه روزنبرغ Rosenberg ، وهو مقياس مختصر وسهل التطبيق والتصحيح، ويشمل على عشرة بنود وهو أحادي البعد وله صدق ظاهري ويطلب هذا المقياس من المبحوث أن يقرر مشاعره بالنسبة لنفسه بشكل مباشر. وقد استخدم الباحثون بدائل متعددة للإجابة، أما الدراسة الحالية فقد استخدمت صيغة إجابة خماسية، تبدأ من (لا) "1" إلى (كثير جدا) "5"، ويتراوح مدى الدرجات بين 10 و50. وتشير الدرجة العليا إلى ارتفاع تقدير الذات. وقد برهنت البحوث الأجنبية على ثبات هذا المقياس وصدقه (Blascovich & Tomaka, 1991). وهذا المقياس من ترجمة أحمد عبد الخالق.

أولا/ صدق المقياس:

قامت الباحثة بعرض بنود المقياس على عشرة محكمين الذين قاموا بالحكم على صلاحية العبارات بإجراء الصدق لاختبار تقدير الذات، حيث قرر المحكمون صلاحية جميع عبارات المقياس بحيث تتلاءم وطبيعة الدراسة. وقد أجمعت نسبة 89 **%** من المحكمين على صلاحية الأداة.

ثانيا/ ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام الطرق الآتية:

1 -**طريقة إعادة التطبيق**: تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من 50 امرأة ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى على المجموعة نفسها بفاصل زمني قدره أسبوع واحد ثم قمنا بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة في التطبيقين الأول والثاني فحصلنا على معامل ارتباط قدره 0.899 وهو معامل دال إحصائيا عند مستوى 0,01 مما يدل على توافر شرط الثبات بالنسبة للمقياس.

2 -**كيفية تحليل البيانات**: بعد جمع المعطيات تم فرزها وتفريغها في جداول قصد معالجتها إحصائيا باستعمال برنامج الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وقد مكن ذلك من تحليل بيانات البحث بالأدوات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات كل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات ودرجات الفضاء المنزلي.
- اختبار "ت" لقياس دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وتم استخدامه للكشف عن

دلالة الفروق بين ربات البيوت بحسب طبيعة الفضاء المنزلي.

عرض وتحليل النتائج:

أولا: عرض نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الفضاء المنزلي وأبعاد كل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت من أفراد العينة الكلية.

جدول رقم (04): العلاقة الارتباطية بين أبعاد الفضاء المنزلي وأبعاد كل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات.

أبعاد الفضاء المنزلي	أبعاد الرضا عن الحياة						تقدير الذات
	السعادة	الاجتماعية	الطمأنينة	الاستقرار النفسي	التقدير الاجتماعي	القناعة	
طبيعة المسكن	0*540,						
النشاطات	0*620,						
العلاقات الاجتماعية	0*680,						
التنظيمات	0*590,						
الرضا عن المسكن	0*740,						

* دالة عند مستوى دلالة 0.01 = α

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أنه توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات، حيث جاءت معاملات الارتباط كلها دالة وذات علاقة ارتباطية موجبة، عند مستوى دلالة 0.01.

ثانيا: عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة دلالة الفروق بين العينتين عن طريق النسبة التائية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين العينتين على الرضا عن الحياة.

العينة	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
فضاء منزلي مشترك	15 , 6	4 , 6	* 4 , 71	دالة عند 01، 0
فضاء منزلي فردي	18 , 7	5 , 07		

*دالة عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$

يتضح من الجدول رقم (05) أنة توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من العينة التي تسكن فضاء منزليا مشتركا والعينة التي تسكن فضاء منزليا فرديا في الرضا عن الحياة. وهذه الفروق لصالح العينة التي تسكن فضاء منزليا فرديا حيث إنهن أكثر رضا عن حياتهن من العينة التي تسكن فضاء منزليا مشتركا.

ثالثا: عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة دلالة الفروق بين العينتين عن طريق النسبة التائية، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين العينتين على تقدير الذات.

العينة	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
فضاء منزلي مشترك	19 , 4	3 , 85	3 , 71*	دالة عند 0 , 01
فضاء منزلي فردي	21 , 22	3 , 6		

* دالة عند مستوى دلالة 0.01 = α

يتضح من الجدول رقم (06) أنة يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من العينة التي تسكن فضاء منزليا مشتركا والعينة التي تسكن فضاء منزليا فرديا في تقدير الذات، حيث قدرت قيمة ت 3.71 وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.01= α.

رابعا: عرض نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي:

تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف مدة الإقامة.

جدول رقم (07): العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف مدة الإقامة.

مدة الإقامة	الرضا عن الحياة	تقدير الذات
من 5 إلى 10 سنوات	❖ 0.55	
أكثر من 10 سنوات	❖ 0.68	
العينة	N = 200	

* دالة عند مستوى دلالة 0.01 = α

تدل النتائج المبينة في الجدول رقم (07) أن العلاقة الارتباطية بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت تختلف باختلاف مدة الإقامة. بحيث قدرت بـ 0.55، بالنسبة لمدة الإقامة التي تكون من 5 إلى 10 سنوات، و0.68 بالنسبة للمدة التي تدوم أكثر مكن 10 سنوات، وذلك عند مستوى دلالة0.01.

خامسا: عرض نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على ما يلي:

تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف معدل التكدس (الازدحام).

جدول رقم (08): العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف معدل التكدس.

معدل التكدس	الرضا عن الحياة	تقدير الذات
أقل من 10 أفراد	0.44 ❖	
أكثر من 10 أفراد	0.65 ❖	
العينة	N = 200	

* دالة عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$

تدل النتائج المبينة في الجدول رقم (08) أن العلاقة الارتباطية بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت تختلف باختلاف معدل التكدس. بحيث قدرت بـ 0.44، بالنسبة للمسكن الذي يحتوي على أقل من 10 أفراد، و0.65 بالنسبة للمسكن الذي يحتوي على أكثر من 10 أفراد.

سادسا: عرض نتائج الفرضية السادسة:

تنص الفرضية السادسة على ما يلي:

تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف الوضعية المهنية.

جدول رقم (09): العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف الوضعية المهنية.

الوضعية المهنية	الرضا عن الحياة	تقدير الذات
عاملات	0.43 ❖	
غير عاملات	0.48 ❖	
العينة	N = 200	

* دالة عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$

تدل النتائج المبينة في الجدول رقم (09) أن العلاقة الارتباطية بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت تختلف باختلاف الوضعية المهنية. بحيث قدرت بـ 0.43، بالنسبة لربات البيوت العاملات وقدرت ب 0.48 بالنسبة لربات البيوت غير العاملات، وهي علاقة متوسطة ولكن دالة عند مستوى دلالة 0.01.

مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

توصلنا خلال عرض النتائج المتعلقة **بالفرضية الأولى** القائلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الفضاء المنزلي وأبعاد كل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت من أفراد العينة الكلية، إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت، ومن ثم فالفرضية الجزئية الأولى **تحققت**.

ومن ثم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من ستيندل Stenidel (1982) وجاكسون Jackson (1988)، وروجرز Rogers (1997)، الذين أكدوا على أهمية العلاقة بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات.

كما جاءت نتائج الدراسة الحالية لتتفق مع نتائج دراسة جعيني (1994) والتي بينت وجود أثر للسكن وعلاقته بالناحية المادية وتأثيرها على الرضا عن الحياة.

أما فيما يتعلق **بالفرضية الثانية** القائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الرضا عن الحياة بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا

والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا، فقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها أن هناك فروقا في مستوى الرضا عن الحياة بين العينتين، ومن ثم فالفرضية الثانية هي أيضا **تحققت**. والسبب يعود ربما إلى الاختلاف بين طبيعة السكن والظروف المحيطة بالبيئة السكنية. ويبدو ذلك واضحا فيما قاله السيد عبد العاطي السيد (1999) في أن كل الأحوال التي تحيط بساكن الحي المتخلف تزيد جسمه شقاء وتعبا وتثير فيه الإحساس بعدم الرضا الروحي والمعنوي، إذ ليس لديه أي هدوء أو سلام أو خصوصية، وليس له حجرة يستريح فيها ليلا أو نهارا، ولا يرى أي جمال من حوله، قد يحجب عنه جيرانه منظر الجزء الصغير من السماء، ويجب عليه أن يغلق هذه النوافذ غير الكافية إذا أراد أن لا يستمع إلى مشاجرات الجيران، فهو يعمل بلا طموح وينهي يومه بدون رضا أو أمل (السيد عبد العاطي السيد، 1999: 270).

كما يؤكد هذه النتيجة ما توصل إليه كل من دينر وروتش (2000) Diener & Ruhtz اللذين وجدا من الدراسات التي قاما بها أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعوامل الداخلية والعامل المعرفي المتمثل في كيفية تفسير الأحداث تلعب دورا في استقرار الرضا عبر الأيام.

ويشير دينر (2000) Diener ولونغ وهكهاسن (2001) Long & Hecklausen أن الظروف المحيطة بالفرد تؤثر على تقييمه لدرجة الرضا.

ويرى إيسترلين (2001) Easterin أن الأفراد يقارنون أنفسهم ضمن الثقافة الواحدة ويكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم.

أما فيما يتعلق **بالفرضية الثالثة** القائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين عينتين متماثلتين من ربات البيوت إحداهن تسكن فضاء منزليا مشتركا والأخرى تسكن فضاء منزليا فرديا، فقد تبين من خلال النتائج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات كل من العينة التي تسكن فضاء منزليا مشتركا والعينة التي تسكن فضاء منزليا فرديا في تقدير الذات. وهذه الفروق لصالح العينة التي تسكن فضاء منزلي فردي حيث إنهم أكثر تقديرا لذاتهم من العينة التي تسكن فضاء منزليا مشتركا، وبذلك فالفرضية الثالثة **تحققت**. ويعود ذلك في اعتقادنا إلى الاختلاف الموجود في طبيعة الفضاء المنزلي والظروف المختلفة التي تحيط بالعينتين. وفي هذا الصدد تذكر نجوى بنيس (1995) أنّ تقدير الذات يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد، فإذا كانت مثيرات البيئة إيجابية تحترم الذات الإنسانية، وتكشف عن قدرتها وطاقتها يصبح تقدير الذات إيجابيا، أما إذا كانت البيئة

محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية، وبالتالي يسوء تقدير الفرد لذاته. (نجوى السيد بنيس، 1995، ص:40).

وفيما يتعلق **بالفرضية الرابعة** القائلة: تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف مدة الإقامة، فقد دلت النتائج المتحصل عليها **أنها تحققت،** حيث تبين أنه كلما طالت مدة الإقامة في المسكن كلما اختلفت العلاقة بين الرضا عن الحياة وتقدير الذات. وهذه النتيجة تدعمها دراسة برمور (1992) Barmore التي أكدت أنه كلما تقدمت النساء في السن كلما قل الرضا عن الحياة لديهن.

كما تبين من خلال نتائج **الفرضية الخامسة** القائلة: تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف معدل التكدس (الازدحام)، **أنها تحققت.** حيث تبين أنه كلما يزيد عدد الأفراد في المسكن الواحد كلما يقل مستوى الرضا وكذا تقدير الذات. والسبب واضح حيث أجمعت العديد من الدراسات على أن الاكتظاظ عامل هام في انعدام الخصوصية وتحقيق الذات.

وتدل نتائج **الفرضية السادسة** القائلة: تختلف العلاقة بين طبيعة الفضاء المنزلي وكل من الرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى ربات البيوت باختلاف الوضعية المهنية، أن العلاقة تختلف باختلاف الوضعية المهنية ورغم أنها علاقة متوسطة ولكنها دالة، وبالتالي فالفرضية السادسة **تحققت.** حيث تلعب الوضعية المهنية دورا هاما في تحقيق الرضا وتقدير الذات بغض النظر عن طبيعة الفضاء ونوعه. وهو ما يؤكده كل من دينر وروتش (2000) Diener & Ruhtz أن الظروف الاقتصادية تلعب دورا في الرضا عن الحياة. ويرى ويلسون (1976) Wilson أن الإنسان السعيد هو الذي يتمتع بدخل جيد. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسات كل من روث (1985) Ruth، بال (1986) Ball، وليت (1985) Light والتي أكدت أهمية النواحي المادية والاقتصادية كمصدر للرضا عن الحياة، وهذا يتفق مع ما ورد في إيسترلين (2001) Easterin من أهمية الدخل المادي كمصدر للرضا عن الحياة.

وتعارضت هذه النتيجة مع دراسة الماري (1994) Alamri والتي أشارت لعدم وجود علاقة بين الرضا الوظيفي والرضا عن الحياة.

إلا أن نتائج الدراسة الحالية انسجمت مع دراسة كل من فالنت (1985) Valliant التي أكدت أن الأشخاص الراضين عن حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والأكاديمية يملكون تقدير ذات مرتفعا.

واتفقت مع دراسة الديب (1988) والتي أكدت أن الأفراد الذين مازالوا يعملون أكثر توافقا من الأفراد المتقاعدين.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. **صبور أمحمد (1992):** المعرفة والسلطة في المجتمع العربي / مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، (2002). التقرير الاقتصادي العربي، 2000.
2. **إبراهيم أحمد أبو زيد (1987):** سيكولوجية الذات والتوافق، الإسكندرية: دار المعرفة.
3. **الدسوقي (1998):** الجنس والعمر وعلاقتها بأبعاد مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين المتخلفين عقليا القابلين للتعلم في مدينة الهفوف بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر، ص: 93- 123.
4. **المعجم العربي الحديث (1973):** لاروس- كندا.
5. **الموسوعة العربية العالمية (2004):** مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية.
6. **رجاء مكي طبارة (1995):** مقاربة نفس - اجتماعية للمجال السكني / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
7. **محمد السويدي** محاضرات في الثقافة والمجتمع / ديوان المطبوعات

(1985): الجامعية، الجزائر.

8. هول وليندزي (1978): نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد وقدري حفني، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للنشر والتوزيع.

9. لبنى الطحان (1995): تقدير الذات وعلاقته ببعض المخاوف لدى الطفل الأصم، رسالة ماجستير مودعة لدى جامعة عين شمس.

10 جعيني نعيم حبيب (1994): الأوضاع المادية والمكانة الاجتماعية للمعلم والرضا عن المهنة في المدارس الحكومية في لواء مادبا، دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، المجلد (22)، العدد (5)، ص: 2137- 2166.

11 الديب علي محمد (1988): العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين وبين استمرارهم في العمل، مجلة علم النفس، جامعة القاهرة، العدد (6)، ص، 45- 50.

12 السيد عبد العاطي السيد (1999): الإنسان والبيئة / دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

13 نجوى السيد بنيس (1995): الكفاية الشخصية وتقدير الذات وعلاقتهما بأمراض الاكتئاب لدى المراهقين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق

14 عادل نحمود محمد سليمان (2003): الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها، رسالة ماجستير، في الإدارة التربوية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

15. Alamri Abdullah, (1994) : the relationships between job satisfaction and life satisfaction among Saudi airline employees in the Jeddah area of the Kingdom of Saudi, Dissertation

Abstracts International , A55/ og, p 3007.

16. **Ball, Richard, E (1986) :** Black husbands satisfaction with their family life, Dissertations Abstract International, V 98, P 849- 55.

17. **Blascovich, J & Tomaka, J (1991) :** Measures of self-esteem, in J,P, Robinson, P,R, shaver, & L, S, Writhtsman, eds, measurers of personality and social attitudes, vol 1, chapter, 4, san Diego: academic press.

18. **Dictionnaire de l'habitat et du logement (2002) :** Armand Colin, Paris.

19. **Diener, & Ruhtz, Don R, (2000):** Advances in quality of life and research, Kluwer Academic publications, Boston.

20. **Diener, E D (1984) :** The satisfaction with life scale, Journal of personality assessment, ROBETTA? Ug, p 71- 74.

21. **Easterin, Richard A, (2001):** Life cycle welfare: evidance and conjecture, Journal of socio- economics, Vol 30, issue 1, p33, 31.

22. **Emmons, R,& Diener, E (1985) :** Personality correlates of subjective well- being, Personality and social psychology Bulletin, vol 11, pp, 89 97.

23. **Fischer. G.N (1980) :** La psychosociologie de l'espace : PUF, Paris.,

24. **Gregg Joannep (1996):** Psychological implication and personal perceptions of life long learning for adulstin in life satisfaction and self- esteem, Dissertation Abstracts International, A57/12,p 5017.

25. **Jackson, Margart N (1988):** Factors affecting achievement motivation in women , affiliation, self- esteem, life satisfaction, and definitions of success, Dissertations Abstract International, y ç no 10 B.

26. **Larousse (1997) :** le grand dictionnaire de la psychologie, Paris.

27. **Larousse (1999) :** Le nouveau mémo - encyclopédie : Edition- Larousse.

28. **Laurence , D (1981):** The Development of self-esteem questionnaire. Journal of Education Psychology, vol. (5) ,No. (7), p 245-251.

29. **Light Hariett, K, (1985):** Education and income: significant factors satisfaction of farm men and women, Dissertation Abstracts International, v3, n1, p7-12.

30. **Long Frieder, R & Hecklausen, Jutta (2001):** Perceived control over development and subjective well- Bering deferential benefits across adulthood, Journal of Personality and social psychology, vol 81, no 3, p 509- 523.

31. **Rogers, Anissa Taun (1997):** Factors associated with depression and low life satisfaction in the low- income frail elderly, Dissertation Abstracts International, A58/03, p1097.

32. **Rosenberg, M (1979):** Conceiving the self, New York Basic Book inc. -

33. **Ruth, V, (1985):** Correlates of life satisfaction in retirement, Dissertation Abstracts International, 22- 26.

34. **Schmitt,N , & Bedeian,A,(1982) :** A comparison of lisrel and two- stage least squares analysis of a hypothesized life – job satisfaction reciprocal relationship, journal of applied psychology, vol, 67, pp, 808- 817.

35. **Seik, Tuan (2000) :** Subjective assessment of urban quality of life in singapora, Habitat International, 31-49.

36. **Shin D, C & Johnson, D, M (1978):** Avowed happiness as an overall assessment of the quality of life social in dicators research, 5, Dissertations Abstract International, 475- 492.

37. **Stenidel, Cheryl (1982):** The relationship of self- esteem and life satisfaction to attachment between elderly mothers and their middle- aged daughters, Dissertation Abstracts International, 43, no 2 B.

38. **Wiener, Y & al (1987) :** Relationships between work commitments and experience of personal well- being, psychological reports, vol, 60, pp, 459- 466.

39. **Wilson, W (1976) :** Correlates of avowed happiness, psychological bulletin, 67, 299- 306.